تفسير سورة النور ٥٥-٧٥ | التعليق على تفسير الشوكاني | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله - 00:00:01

في هذا اللقاء المبارك في هذا المجلس المبارك يوم الاثنين الموافق السابع والعشرين من شهر صفر الف واربع مئة وثلاثة واربعين الذي بين ايدينا وتفسير الامام الشوكاني ولازلنا نقرأ في سورة النور - 00:00:20

وقف بنا الكلام عند قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد اللهم علمنا ما ينفعنا الله جل وعلا - 00:00:39

وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات قال رحمه الله تعالى هذه الجملة مقررة لما قبلها من ان طاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبب لهدايته هذا وعد من الله سبحانه لمن امن بالله وعمل وعمل الاعمال الصالحات - 00:01:19

الاستخلاف لهم في الارض اللي ما استخلف الذين من قبلهم من الامم وهو وعد يعم جميع الامة. وقيل هو خاص عندك لما ها؟ نعم الاية اذا جاء اذا كانت الامام - 00:01:38

ولما استغرب هذا وعد من الله سبحانه لمن امن بالله وعمل الصالحات الاستخلاف له في الارض لما استخلف ما تجي هي كما تقول وهذا وعد من الله لمن امن بالله وعمل اعمال الصالحات بالاستخفاف لهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم من الامم - 00:02:01

واحتمال تكون كما لان لما قلت لما او لما ما ادري الاية فيها كما قلنا وهو ووعد يعم جميع الامة وقيل هو خاص بالصحابة ولا وجه لذلك ان الايمان وعمل الصالحات لا يختص بهم - 00:02:27

يمكن وقوع ذلك من كل واحد من هذه الامة ومن عمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله ورسوله طيب طيب يعني الان هو ذكر قولين - 00:02:55

ان هذا عام للامة على مدى القروض انه خاص في قرن الصحابة ورجح قال لا لكوني خاصا قد نقول يعني ممكن ممكن ان يحمل يعني نحمل القولين جميعا نقول هو وعد - 00:03:07

يعني يعم الامة على مدى القرون ويدخل فيه وعد الوعد الخاص بالصحابة لان الله مكن لهم المشاهدة يعني الادلة الواضحة من قرأ في تاريخ الصحابة علم ان الله مكنهم ولا يمنع لا يمنع - 00:03:30

من انهم يدخلون في الاية دخولا اوليا وهم احق بمن يدخل في الاية ثم بعد ذلك تكون الاية مندرجة مثل اسباب النزول تنزل في شخص معين ويجمع العلماء على انها نزلت في فلان - 00:03:51

ثم انهم يقولون يعني وهي على عمومهم يندرج فيها كل من حصل له مثلا يعني ايات كثيرة في القرآن الكريم سبب معين وهذا وعد للصحابة وقد تحقق فيهم ولمن جاء بعدهم وقد تحقق ايضا فيمن جاء بعدهم - 00:04:06

على مدى يعني الدول الاسلامية التي حصل لها التمكين في الارض القوة هذا عندي فيه يعني عندي ان هذا احسن من نقول لا وجه له نرد هذا ونقدم هذا اذا كان الذين قالوا انه خاص بالصحابة ولا يجرى على غيره - 00:04:30

لا يجرى على غيره وانما هو خاص بهم وانهم هم الذين مكنوا غيرهم ما مكن للوعد بتنزيله منزلة القسم انه ناجز لا محالة يتصرفون فيها تصرف الملوك في مملوك مملوكاتهم - 00:04:49

وغدا ابعد مقال هنا مختصة بالخلفاء الاربعة او بالمهاجرين او بان المراد بارض ارضه او ان المراد وبان المراد بارض ارض مكة عرفت ان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. ايه شايف - 00:05:20

ابعد يعني الذي قال هذا بعيد قوله بعيد انها مختصة بالخلفاء الاربعة او المهاجرين او بان الارض ارض مكة طيب ليش قد عرفت ان الاعتبار هذا يؤيد كانه يعني يمكن فهم - 00:05:37

ان القائلين بذلك قانون خاصة مختصة بهم لذلك هو يعني وظاهر قوله كما استخلف الذين من قبلهم كل من استحبه الله في ارضه فلا يخص ذلك فليخص ذلك بني اسرائيل ولامة من الامم دون غيرها - 00:06:02

ترى جمهورك مستخلف بفتح الفوقية على البناء الفاعل وقرأ عيسى ابن عمر ابن عمر وابو بكر والمفظل عن عاصم بضمها على البناء المفعول. اي تقول سبعية ان ابو بكر شعبة - 00:06:24

شعبة يروي هو راوي عاصم المفضل روي عاصم وحفص راوي عاصم وكانه يقول يعني ان حفص مع الجمهور كما استخلف وشعبة عاصم كما استخلف الكاف النصب على المصيرية اي استخلاف كما استخلف - 00:06:50

وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم معطوفة على لا يستخلفنهم تحت حكمه كائنة من جملة الجوار المراد بالتمكين هو هنا التثبيت تقرير يجعله الله ثابتا مقررا ويوسع لهم في البلاد - 00:07:13

ويظهروا دينهم على جميع الاديان الاديان المراد بالدين هو الدين هنا الاسلام سبحانه وتعالى الاستخلاف لهم اولا وجعلهم ملوكا وذكر التمكين ثانيا ذلك ان هذا المنكر ليس على وجه العروض والطوى - 00:07:39

ليس على وجه العروبي على وجه الاستقلال والثبات يكون الملك لهم ولعبهم من بعدهم من بعدهم واضح ذلك يقول لما قال ليمكن النوم قال ليستخلفنهم في الارض ولا يمكنن لهم دينهم - 00:08:02

دل على ان الاستخلاف والملك ليس شيئا طارئ قارئا انما هو شيء ثابت العروبة والطروب يعني انه شيء عارض فقط ثم يذهب لا بل هو مستطيل ثابت بعدها وليمكنن الان تمكين - 00:08:27

بعد التمليك نعم جملة ولا يبدلنهم من بعد خوفهم امنا على التي قبلها ابن كثير وابن محيصن ويعقوب وابو بكر ليبدلنهم بالتخريف من ابدالا وهي قراءة الحسن الحسن واختارها ابو حازم - 00:08:51

واخترها ابو غبي هما لغتان وزيادة بناء تدل على زيادة المعنى ارجح من قراءة اه من قراءة التخفيف النحاس الزعماء احمد بن يحيى ثعلب ان بين التخفيف والتثقيف فرقا انه يقال بدل بدلته اي غيرته وابدلته ازلته وجعلت غيره - 00:09:15

قال النحاس وهذا القول الصحيح المعنى انه سبحانه يجعل لهم مكان ما كانوا يجعل لهم مكان ما كانوا فيه من خوفه من العذاب امنا ويذهب عنهم اسباب الخوف الذي كانوا فيه بحيث لا يخشون الا الله - 00:09:43

ولا يرجون غيره المسلمون قبل الهجرة وبعدها بقليل من خوف شديد من المشركين لا يخرجون الا بالسلاح ولا يلمسون الا على ترقب من نزول المضرة بهم من الكفار واذل الله لهم شياطين المشركين ومتى عليهم البلاد - 00:09:59

تمهد لهم في الارض ومكنهم منها فلله الحمد في محل نصب على الحال. ويجوز ان تكونوا مستأنفة لا يختلفون في شيئا في محل نصب على الحال من فعلني يعودونني غير مشركين بي في العباد تسع من الاشياء - 00:10:23

معنا ولا يخافون غيدي والقيام عنه ولا يحبون غيدي بعد ذلك واولئك هم الفاسقون اي من كفر هذه النعم بعد ذلك الوعد الصحيح او المؤمن استمر على الكفر او من كفر بعد ايمان - 00:10:45

اولئك هم الفاسقون اي الكاميرون في الفسق الخروج عن الطاعة والطغيان بالكفر. اقيموا الصلاة معطوفة على مقدر يدل عليه ما تقدم لانه قيل لهم فامنوا كأنه قيل لهم امنوا واعملوا - 00:11:02

لانه قيل لهم فامنوا واعملوا صالحا واقيموا الصلاة واقيموا الصلاة وقيل معطوف على واطيعوا الله. وقيل التقدير فلا تكفروا واقيموا

الصلاة وقد تقدم الكلام على اقامة الصلاة وايتاء الزكاة وكرر الامر بطاعة الرسول للتأكيد وخصه بالطاعة - 00:11:24
لان طاعته لان طاعته طاعة لله ولم يذكر ما يطيعون فيه لقصد التعميم كما يشعر به الحزم على ما تقرر في علم المعاني التعميم. اي نعم هذي قاعدة تبشيرية حذف المتعلق - 00:11:44
يدل على العموم قوله تعالى لعلكم تتقون تتقون ماذا يتعلق يدل على العموم ثم قال واطيعوا الرسول نطيعه واطيعوا الله التعميم طاعته طاعته لله واطيعوا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول - 00:12:08
طيب لعلكم ترحمون افعلوا ما ذكر من اقامة من اقامة الصلاة وايتاء الزكاة وطاعة الرسول ان يرحمكم الله سبحانه ليحسبن الذين ترى ابن عامر وحمزة وابو حيوة لا يحسبن بالتحتية بمعنى لا تحسبن الذين كهوا - 00:12:41
الباقونة الفوقية اذا تحسبن يا محمد هو يقول قال ابن عامر وحمزة لا يحسبن بمعنى لا تحسبن ماذا يقصد؟ يعني يقصد ان الحسبان ومعناه واحد بمعنى لا تحسبن الذين لا تحسبن انت - 00:13:07
بمعنى لا تحسبن يقصد ان المعنى واحد لكن قرأت بالتحتية على ان الحسبان صادر من الذين كفروا لا يحسبن الكفر والمعجزين ولا يحسبون هم معجزين او لا تحسبن انت ان ذي كفر معجزين - 00:13:42
والموصول مفعول الاول محمد يعني هي هي لا تحسبن ايها لا تحسبن يا محمد ولا ولا تحسبن ايها المخاطب الى قيام الساعة نحصرها مخاطب معين نقول لا تحسبن يدخل محمد صلى الله عليه وسلم دخولا اوليا - 00:14:08
وهي عامة في كل واحد كل واحد يقرأ القرآن نقول يفهم من هذا الخطاب انك لابد ان تفهم انك لابد لا تحسبن الله طيب ومعجزين اثار والموصول المفعول الاول والمعجزين الثاني - 00:14:39
لان الحسبان يتعدى الى مفعولين قاله الزجاج الحر قاله الزجاج والفراء ابو علي الاولى فيكون الاول محظوظا اي ليحسبن الذين كفروا انفسهم قال النحاس وما علمت احدا مصريا ولا كوفيا الا ويخطئ - 00:15:03
كله يخطئ قراءة حمزة معجزين عنه فايتين وقد تقدم وتسير ما بعده قراءة حمزة ها قراءة لا يحسبن قراءة حملة قراءة سمعية ثابتة متواترة ومع حمزة من ابن عامر من السبعة - 00:15:22
زين كلمات الله قواعد النحو هذا غلط كبير يعني في اخطاء في ملاحظات في كشافة وايضا غير الزمخشري ممن وقع في قراءات ثابتة متواترة اخذوها باسانيد متصلة للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:43
تقول هذه خطأ لانها لا توافق النحو القرآن نزل على افصح لغات العرب القرآن هو الحاكم على لغة العرب هو الحاكم على قواعد النحو ما نحكم القرآن على اللغة ونقول تعالي يا لغة احكمي على هذه - 00:16:10
ده خطأ هذا منهج خاطئ لذلك هذي قرعة حمزة خطأها زين يقول ما علمت احدا بصريا ولا كفيا الا وهو يخطئ كلام خطير هذا الان انتهى من تفسير الاية ينتقل الى الاثار - 00:16:26
تفضل وقد اخرج عبد ابن حميد ابن منذر ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله ويقولون امنا بالله والرسول الاية قال اناس منافقين اظهروا آآ اظهروا الايمان والطاعة في ذلك يصدون عن سبيل الله وطاعته وجهاد مع رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:16:46
واخرج ايضا عن الحسن قال ان الرجل كان يكون بينه وبين الرجل خصومة على هدي الرسول صلى الله عليه وسلم اذا دعا فاذا دعي الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محق اذعن - 00:17:05
علم ان النبي سيقضي له الحق. واذا اراد ان يظلم فدعا الى النبي او دعي الى النبي اعرض وقال انطلق انطلقوا الى هنا سبحانه اذا دعوه الى الله ورسوله الى قولهم الظالمون فقال من كان بينه وبين اخيه شيء - 00:17:17
ودعاه الى حكم من حكام المسلمين وهو ظالم لا حق له قال ابن كثير بعد ان ساق هذا المتن مرضه وهذا حديث غريب ومرسل قال ابن العربي هذا حديث باطل - 00:17:36
اما قولها وظالم فكلامه صحيح ثم قولوا فلا حق لهم فلا يصح ويحتمل ان يريد ان يريد انه على غير الحق انتهى واقول اما كون الحديث مرسلا فظاهر اما دعوة كونه كونه باطلا الى - 00:17:53

وقد اخرج فقد اخرج ثلاثة ماذا يقصد؟ هو يقول الحين قال نقل عني كثير صح بعد ان ساق هذا المتن اللي هو من كان بينه وبين اخيه شيء فدعاه الى حكم من الى حكم من حكام المسلمين - 00:18:14

فلم يجب فهو ظالم لا حق له هذا حديث غريب وهو مرسل العربي حديث باطل فاما قوله فهو ظالم صحيح ولا حق له فلا يصح يحتمل ان يريد انه على غير الحق - 00:18:34

اما دعوة كونه باطل فمحتاجة الى برهان يعني يسوق ما يعلق مرة علق تعليق فقد اخرجه ثلاثة من ائمة الحديث آآ عبد بن حميد وابن منذر وابن ابي حاتم كما ذكرنا - 00:19:03

ويبعد كل البعد عني من ينفق عليهم ما هو باطل يتفق عليهم يتفق عليهم يقول يقول اخرجه الثلاثة زين لعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم كما ذكرنا يقول كيف تقول الباطل وقد اخرجه - 00:19:43

ويحتاج الى برهان اخرجه عندنا يعني ائمة ويبعد كون يبعد كل البعدين ان يتفق عليه ان يتفق عليهم ما هو باطل يتفق ينفق ما عملهوش يتفق عليهم ما هو باطل - 00:20:17

واسناده عند ابن ابي حاتم هكذا نعم حدثنا ابي يحدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا مبارك قال عزنا الحسن فذكره وليس في هؤلاء كذاب ولا وضاح يشهد له ما هو يشهد له ما اخرجه الطبراني عسل عن سمرة - 00:20:36

قال قال رسول الله وسلم من دعا الى سلطان فلم يجب فهو ظالم لا حق له انتهى ولا يخفاك ان قضاة العدل حكام الشرع الذين هم على الصفة التي قد قدمنا لك قريبا هم سلاطين الذين - 00:20:58

المترجمون على الكتاب والسنة المبينون لناس ما نزل اليهم عن ابن عباس قال اتى القوم قالت قوم النبي وسلم قالوا يا رسول الله اخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل في الاية قال ذلك في شأن الجهاد - 00:21:13

طاعة معروفة قال امر من يكون منه طاعة معروفة للنبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يقسموا اخرج ابن منذر عن مجاهد طاعة معرفة يقول قد عرى قد قد عرفت طاعته - 00:21:36

لانكم تكذبون به اخرج مسلم والترمذي وغيره من على قامة ابن وائل الحضرمي عن ابيه قال قدم زيد ابن اسلم وسلم فقال ارأيت ان كان علينا امرأة يأخذون منا الحق ويعطونه - 00:21:53

قال فانما عليهم ما وعليكم ما حملتم اخرج ابن جرير وابن قارئ ابن وائل على الحضرمي عن سلمة ابن يزيد الجعفي قال قلت يا رسول الله فذكر نحوه عن الزبير عن جابر - 00:22:06

رضي الله عنه سئل ان كان علي ان كان علي امام فاجر تلاقيت معه معه اهل ضلالة اوقات ام لا؟ قال قاتل اهل الضلالة اينما وجدوا واينما اينما وجدتهم قال الامام محمد وعليكم ما حملتم - 00:22:25

حاتم الله الذين امنوا منكم الاية قال فينا نزلت ونحن في خوف شديد اخرج عبد ابن حميد ابن ابن حازم عن ابي العارية قال كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كان النبي واصحابه بمكة نهوا من اجرين يستمعون - 00:22:50

عشر سنين يدعون الى الله وحده وعبادته وحده وعبادته وحده لا شريك له في السراء خائفون لا يأمرون بالقتال حتى امروا بالهجرة الى المدينة فقدموا المدينة امرهم الله بالقتال وكانوا بها خايفين يمسون بالسلاح يسمعون السلاح - 00:23:08

تغير بذلك ما شاء الله ثمان قال يا رسول الله هكذا نأمل فيه ويضع فيه السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تغيروا الا يسيرا حتى ليس الرجل منكم في الملأ العظيم. محتميا ليس فيهم حديدة. فنسأل الله تعالى - 00:23:24

الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخدمنهم الى اخر الاية اظهر الله نبيه وسلم على جزيرة العرب امنوا فامنوا وضعوا السلاح وضعوا السلاح ثم ان الله قبض نبيه وكانوا كذلك امنين لامارة ابي بكر وعمر وعثمان - 00:23:45

وحتى وقعوا فيما وقعوا وكفروا النعمة الخوف الذي كان عنهم واتخذوا الهجرة واتخذوا الحنجرة والشرط تركوا الجهاد غيروا فغيروا ما بهم اخرج ابن المنذر والطبراني في الاوسط بس في لحظة هنا هنا - 00:24:06

فاظهر الله نبيه ما قبلها هنا ان رجلا ثم ان رجل من اصحابه قال يا رسول الله ابا للدار نحن خائفون هكذا علينا يوم نأمن فيه ونضع

فيه السلاح قال صلى الله عليه وسلم لن - 00:24:33
تغبروا تغبروا يعني تغبر في الجهاد الا يسيرا حتى يجلس يعني حتى يزول طيب عندنا ايضا حديث واخرج ابن منذر والطبراني في الاوسط والحاكم وصححه ابن مردوي قلبه يقي في الدلائل والضيوف المغتارة عن ابي ابن كعب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واوتهم الانصار - 00:25:04
العرب قوس واحدة فكانوا لا ينبتون الا بالسلاح ولا يصلحون الا فيه. فقالوا وترون انا نعيش حتى نبيت امين واطمئن لا نخاف فنزلت وعد الله الذين امنوا منكم الصالحات واخرج عبد ابن حميد عن ابن عباس يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال لا يخافون احدا غيري - 00:25:50
مخرج في ريابي وابن ابي شيبة وعبد ابن حميد ابن منذر عن مجاهد مثله العاصون مخرج عبد بن حميد عن ابي العلي فقال كفر بهذه النعمة ليس الكفر بالله كفر بهذه النعمة - 00:26:10
ليس الكفر بالله ليس الكفر بالله عبد بن حميد عن قتادة ابن عبد قال سابقين في الارض نلاحظ يعني يعني يذكر اقوال يرجح ترجيح قوي المنهج يعني الوجه الثاني هو الان يذكر التفسير - 00:26:29
يعني معاني الايات ثم بعد ما ينتهي يأتي بالاثار انت بعد ما تستوعب الاية ثم بعد ذلك يأتيك بالاثار الاثار هذي قد تكون في ايات متقدمة قبلها تسترجع ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا. اتى بها في الاثار - 00:27:10
يعني في نظري في نظري لو انه سلك طريقة الطبري وغير الطبري اي نعم وشرح الايات ودعمها اذا جاء اثر ادخلوا في الايات حتى ترجح بالاثر وتبين موقف السلف احاديث مرفوعة او - 00:27:36
الصحابة التابعين بما انك تفصل هذا عن هذا يعني اخذوا عليها الشوكاني بهذي الطريقة اخذ عليه من ناحية ثانية الحق لها حق التقديم يعني ان تأتي بالايات ثم تفسرها بالاثر ثم تفسرها برأيك انت - 00:28:01
وله وجهة نظر يقول لا نريد ان نوضح الاية للناس واذا اتضحت امامهم هذا وقويناه بما ورد من اثار وايضا في ترى ملاحظة يعني كل له اجتهاد كل له اجتهاد - 00:28:23
اذا جيت انت بهذه الاثار هكذا لابد ان تربط الاثر بالايات ان علق علق على صحة الاثر او عدمه وان التعليق عليه من وجهه بالاية يعني هذا اولى عندي لو لو اخذنا الان هذه الاثار التي اوردها الشوك - 00:28:42
وضعنا في كتاب مستقل طيب رأيك نقف عند هذا - 00:29:10